الباطن يدفع عنها اسباب الغفلات ويجلب عليها ما حصل
بمجالس الحضور ولا يزال يتتبع سير النبي صلى الله عليه وسلم
وسننه واخلاقه ويجاهد نفسه على التخلق بها ليحصل له صدق
الاتباع ولا يترك المجاهدة ما بقيت فيه بقية من هوى نفسه اعني ذا
يجهد الذكر فان المجاهدة كالحمية للمريض والذكر كالدواء له وضابط
الدين كالغذاء ولا شك ان فعل الدواء يكون بحسب صلاح الحمية
وان قوة الغذاء تكون بحسب صلاح المزاج بالدواء ولا يزال في سلوكه
بين مكابدة ومجاهدة حتى يسهل عليه الصعب ويقرب منه البعيد
وهذا جار في كل منزل بالمراوحة على ما تقدم فهذا المنزل يحصل
الاتباع الحقيقي الذي لا نقص فيه ولا تقصير وبذلك يستعين على
النفوذ في باقي المنازل وكل وصف حصل نحوه وفوقه تربية فهو الثابت
المنازل لانه يصير كالامور الذاتية وما يناله الانسان بغير تلك
لا يعدم فيه تزلزلا وتقلبا وضعفا واعتلالا ومثال ذلك كمن صبغ
ثوبا بعد غسله وانقائه وانتقاء صبغته وتعديل وزانها وجرى في
صبغه على قوانين اهل الصنعة اولي المعرفة فلا جرم ان هذه الصبغة
تكون ثابتة بهية جميلة بخلاف من عمد الى صبغ ثوب فلم يغسله ولم
يعتن بانتقاء صبغته ولم يجعل مقاديرها واوزانها ولا سلك سبيل
المعرفة في صبغه علما منه ان هذه الصبغة تكون قليلة الثبات والبهاء
وربما تمضي ايام يسيرة الا وهو قد اضمحل وزال فشتان ما بين الوصفين

كذلك

كذلك من سلك طريق القرب حتى تخلق عنه وقوي ان تقع على مجرد
العلم فيتخلق بمقتضى طبعه وعوائده وليجعل وظائف نوبته اساسا
يبني عليها بناء استقامته وليورد السنن والفضائل والرغائب
على اكمل وجوهها واتم احوالها بعد اقامة الفرائض بوظائفها
وشروطها باستعمال اخلاص القصد فيها وليواظب الطهارة تكميلا
للذكر وقيام وظائف الخير وليجعل اكثر دعائه للنبي صلى الله عليه
وسلم وليسارع الى المسجد في اوائل اوقات الصلوات حرصا
على ان يكون اول داخل لها واخر خارج عنها وليحافظ على عوائد
النبي صلى الله عليه وسلم في اكله وشربه ولباسه وكلامه ومشيه
ونومه ويقظته وغير ذلك من تصرفاته وليجتنب الرخص فانه
شين للدين والعذر من اهل هذا الطريق اولي العزم فيه لا يسامحون
انفسهم في الرخص ولا يترخصون بما فعله بعض ممن غمر بحر اليقين
واستعد ان يستند في ذلك الى قوة يقينه ورسوخ ايمانه بل اكتفوا
بمضمن قول النبي صلى الله عليه وسلم صلوا على صاحبكم يعني الميت الذي
كان عليه الدين وقد كان الشيخ ابو عمران رضي الله عنه لا ياكل
طعام الشيخ ابي القاسم لما علم ان عليه دينا حتى قضاه وكان يقول له
دينك اولى عليك فاحسن في قضائه وفرق ما بين حال من لا يعارف قد
الوهم وبين من يستمد من بحر اليقين ثقة بضمان القدرة وليتفق كما
امره الله تعالى ان كان في سعة من سعته وان كان مقدورا عليه فمما اتاه الله

Copyright © King Saud University